

وللموساد تحالفه المقدس مع خصومه السلفيين الإسلاميين

■ يعتبر جهاز الموساد الإسرائيلي أحد أهم الأجهزة الشريكة في الحلف المقدس وأخطرهما، وعلى رأسه واشنطن ومخابراتها المركزية، وقد بدأ منذ عام ١٩٥١ التحالف الاستراتيجي بين الجهازين عبر (أموس مانور) ضابط الارتباط الأول مع CIA، وكان التعبير الأول عن هذه الشراكة تأسيس وقف ومعهد يوثاقان في القدس المحتلة الذي كان الهدف الأساسي منه إضفاء القدسية على شركة الموساد المنظم عالمياً، وقد انعقد في عام تأسيسه مؤتمره الأول من أجل هذه الغاية، وألقى في المؤتمر الصحفي روبرت موس المرتبط بـ CIA محاضرة زعم فيها أن الإرهاب مدعوم عالمياً من قبل الاتحاد السوفييتي، إذ تعتبر مهمة التأثير على الرأي العام من خلال المعلومات المضللة وإثارة القلاقل المدروسة من المهام والبرامج التي يكلف عملاء الموساد بها إلى جانب المهام التجسسية التقليدية والاعتقالات وغيرها، ويجري التنسيق من خلال عضوية الموساد في مجموعة (كيلواط) بين الجهاز وأجهزة استخبارات كل من بريطانيا وألمانيا الغربية وبلجيكا وإيطاليا ولوكسمبورج وهولندا وسويسرا والدنمارك وفرنسا وكندا وإيرلندا والسويد والنرويج، كما أن التنسيق قائم بين الموساد وعدة أجهزة استخبارات عربية، وعلى رأسها المصرية والأردنية، وكذلك التنسيق على أشده مع الجماعات الإسلامية المتطرفة ومنها الإخوان المسلمين والجماعات المسيحية الرجعية ومنها القوات اللبنانية وغيرها.

ويعد جهاز الموساد حصن واشنطن الشرق أوسطى المنيع في وجه حركات التحرر الوطني القومية واليسارية وفي وجه الاتحاد السوفييتي السابق، وقد كان لهذا الجهاز دور مركزي في تحطيم المنظومة الاشتراكية، أما سورية فهي على رأس أهداف الموساد الإسرائيلي منذ نشأته، وقد تمكن من إحداث خروق خطيرة، سواء في الداخل السوري أو في مسرح العمليات الأوسع على الأراضي اللبنانية والأردنية والتركية، ويعتبر الموقع التنسيقي الرئيسي لنشاطات الموساد الموجهة ضد سورية في مدينة (ماين) الصغيرة على حاضرة الراين قرب فرانكفورت التي يقيم فيها الكادر السري لجماعة الإخوان المسلمين، وفيها يجري التعاون مع عناصر الموساد، ومنها تصد الجماعة مجلتها باللغة العربية بانتظام، كما أن فرانكفورت بالوقت نفسه هي أهم فرع خارجي للمخابرات المركزية الأمريكية، وقد أكد هذه المعلومات أحد عناصرها السابقين حسب ما جاء في كتاب (أوبر سكالكسكي) (أوبر سكالكسكي - الموساد ذراع داوود الطويلة، ترجمة الكاتب والمفكر السوري بوعي ياسين).

منذ عام ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٩ شهدت العلاقات بين الموساد والإخوان المسلمين نشاطاً غير مسبق، ففي تقرير بريطاني بعنوان (إسرائيل ومنظمات المعارضة العربية في حقبة المحافظين الجدد) نشر بتاريخ ٢٠١٠ معلومات خطيرة عن ملايين الدولارات دفعها الملازم أول في الموساد (نير بومس) لمجموعات سورية معارضة أبرزها حركة العدالة والبناء ومقرها لندن، ولجبهة الخلاص الوطني بقيادة الإخوان المسلمين، وكانت اللقاءات بين (نير بومس) والقيادات الإخوانية تعقد في مكتب الجبهة بموافقة (البيانوني) وفي مقر

بولس سركو

■ إن الموقع الجغرافي لبرلين في قلب أوروبا يرتب عليها في أحيان كثيرة أن تكون مسرحاً لصراعات دولية، ومسرحاً آخر لحل هذه الصراعات أحياناً أخرى، رغم حجم الضرر الكبير الذي لحق بالشعب الألماني منذ مئة عام مضت حتى اليوم.. مثل هذه الجملة كان المستشار الألماني السابق جيرهارد شرودر يكررها دائماً.

لقد تيقن الألمان منذ أمد من موقعهم الجغرافي ومبادئهم ومواقفهم ستكون دائماً عرضة للتساقول ولهذا قرروا اليوم أن يخوضوا صراعاً جديداً يبدأ ببناء مسار تفاوضي بين القوى الدولية المتصارعة في محاولة لتسوية الأزمات الدولية العالقة، وإن فشلوا في بناء هذا المسار التفاوضي سيذهبون إلى قرارات جريئة نحو موسكو، وهذا ما سيصدم حلفاء ألمانيا، هكذا يتوقع كثير من المحللين السياسيين الغربيين.

بداية من غير الواضح حتى الآن إن كانت الخطة التي أرست معالمها وثيقة التفاهم بين الألمان والروس والفرنسيين مؤخرًا ستنتج في إيجاد حلول مقبولة بخصوص وقف القتال والمعارك بين الحكومة الأوكرانية والمعارضين لها في إقليميه

اليوم ينتشر على خط الحدود في الجولان السوري آلاف الإرهابيين من جبهة النصرة (فصيل من القاعدة) ومصنفة في القانون الدولي إرهابية، وقد صرح ضابط نسائي من قوة مراقبة فصل القوات في الجولان أن حجم التدخل الإسرائيلي فيما يجري في بعض قرى الجولان لجهة دعم المجموعات الإرهابية المسلحة هو كبير جداً ويشمل كل المجالات اللوجستية والعسكرية والطبية، كما أكد وجود غرفة عمليات مشتركة تؤمن التواصل بين هذه المجموعات والجهات العسكرية والأمنية الإسرائيلية وقد جرى علاج ١٦٠٠ جريح حتى الآن في المشافي الإسرائيلية ومنهم العميد عبدالله البشير رئيس هيئة أركان الجيش الحر الذي تدرّب بعد علاجه على يد جهاز الموساد ولم ينف العميد ذلك، وفي ندوة حول موقف إسرائيل من جبهة النصرة قال (كيدار) وهو مسؤول أمني إسرائيلي (إن أهداف تنظيم القاعدة بكل أجنحته تتطابق مع مصالحنا وأهدافنا). ثم تابع (إن جبهة النصرة إذا ما حققت انتصاراً في سورية فستكون النتيجة تقويض الجيش السوري القوة الوحيدة التي ظلت تقف على خط المواجهة مع إسرائيل وتقويض الدولة السورية وتقسيمها). لذلك اعتبر (كيدار) أن جبهة النصرة تحقق مصالح استراتيجية عليا لإسرائيل وخاصة أنها تعتبر حزب الله هو العدو الذي يتوجب قتاله ومحاربه بلا هوادة).

دونيتسك ولوغانسك شرقي أوكرانيا. البعض يعول على المجهود الألماني الآن الذي تنبئ هذا الطرح منذ البداية.

لقد بدأت أنجيلا ميركل بالفعل بإجراء اتصالات مع الرئيس الأوكراني بيترو Порошенко ونائب الرئيس يوروشينكو ونائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، نوضع أطر عامّة لخطة سلام في شرق أوكرانيا تتضمن وقف القتال في دونيتسك ولوغانسك، والوصول إلى حلول سلمية لإيقاف الصراع

لقد تيقن الألمان منذ أمد من موقعهم الجغرافي ومبادئهم ومواقفهم ستكون دائماً عرضة للتساقول ولهذا قرروا اليوم أن يخوضوا صراعاً جديداً يبدأ ببناء مسار تفاوضي بين القوى الدولية المتصارعة في محاولة لتسوية الأزمات الدولية العالقة، وإن فشلوا في بناء هذا المسار التفاوضي سيذهبون إلى قرارات جريئة نحو موسكو، وهذا ما سيصدم حلفاء ألمانيا، هكذا يتوقع كثير من المحللين السياسيين الغربيين.

بداية من غير الواضح حتى الآن إن كانت الخطة التي أرست معالمها وثيقة التفاهم بين الألمان والروس والفرنسيين مؤخرًا ستنتج في إيجاد حلول مقبولة بخصوص وقف القتال والمعارك بين الحكومة الأوكرانية والمعارضين لها في إقليميه

تسريبات إعلامية من قبل بعض قادة الناتو حول عدم السماح لروسيا بمساعدة المعارضين في شرقي أوكرانيا، هذا ما أكدته هولاند وكاميرون، كما أكدته الرئيس أوباما أيضاً، فقد قدم أوباما ضمانات للرئيس الأوكراني بيتروروبوشنكو على أن الغرب لن يسمح للروس باستباحة أرض بوتين على حد تعبيره، ولو كان الثمن لذلك هو الدخول في حرب مفتوحة وشاملة مع الروس.

لقد تيقن الألمان منذ أمد من موقعهم الجغرافي ومبادئهم ومواقفهم ستكون دائماً عرضة للتساقول ولهذا قرروا اليوم أن يخوضوا صراعاً جديداً يبدأ ببناء مسار تفاوضي بين القوى الدولية المتصارعة في محاولة لتسوية الأزمات الدولية العالقة، وإن فشلوا في بناء هذا المسار التفاوضي سيذهبون إلى قرارات جريئة نحو موسكو، وهذا ما سيصدم حلفاء ألمانيا، هكذا يتوقع كثير من المحللين السياسيين الغربيين.

بداية من غير الواضح حتى الآن إن كانت الخطة التي أرست معالمها وثيقة التفاهم بين الألمان والروس والفرنسيين مؤخرًا ستنتج في إيجاد حلول مقبولة بخصوص وقف القتال والمعارك بين الحكومة الأوكرانية والمعارضين لها في إقليميه

الرامية إلى استعادة الدور الروسي وتوسيع تحالفاته شرقاً وغرباً، وتقلص هذا الدور إلى أقصى حد ممكن.

إن مجموع هذه التعقيدات التي تصادفها الجهود الألمانية تطرح تساؤلات مهمة، منها السؤال التالي: لماذا تستمر ألمانيا في محاولاتها لتقريب وجهات النظر بين موسكو وواشنطن اللتين تعيشان الآن على إيقاع حرب باردة جديدة قد تتطور مستقبلاً إلى حالة صدام عسكري؟

للإجابة عن هذا التساؤل نعود إلى بعض المعلومات التي يمكن أن توصلنا إلى الإجابة عن هذا السؤال، ومنها استطلاع أجرته مجلة (دير شيفيل) الألمانية في مطلع العام الحالي، إذ سنل الألمان حينها عن موقفهم من النظام الأمريكي وعلاقة ألمانيا بأمرامريكا.. فقال ٤٧٪ منهم إن بلادهم ينبغي أن تصبح أكثر استقلالاً عن الولايات المتحدة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، الأمر الذي يدل على أن هناك توجهاً ألمانياً واسعاً يطالب بأن يكون لبرلين سياسة خاصة مستقلة عن سياسة واشنطن. وقبل هذا الاستطلاع (أي في عام ٢٠١٤) تصاعدت الخلافات الإعلامية والأمنية بين الولايات المتحدة وألمانيا، وخاصة بعد الصدمة التي أصيب بها الألمان بسبب السياسة الأمريكية الاستخباراتية التي استهدفت مراقبة أنشطة الداخل الألماني، ووصلت إلى درجة التجسس على الهاتف المحمول للمشاركة الألمانية

ميركل بالذات! كل هذا يدفع بألمانيا إلى الحذر في تعاملها مع واشنطن، ومقابل هذا الحذر، الانفتاح أكثر على موسكو، وبالفعل هناك انفتاح سياسي وشعبي ألماني على روسيا تحديداً وعلى الشرق بشكل عام.

أخيراً.. هل يمكن أن نسمع قريباً عن قرارات جريئة لبرلين تعلن من خلالها الخروج من تحت العباءة الأمريكية والملقاء مع موسكو؟

إن القادمت من الأيام تحمل في طياتها الكثير من المتغيرات في المواقف الدولية وفي جملة مشاهد الصراع الدولي حول موازين القوى وشكل العالم الجديد.

د. صياح عزام



من الصحافة العربية

نجح البوليفاريون ولو خسروا!

■ حملت الانتخابات النيابية الأخيرة هزيمة قاسية للحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد وحلفائه، بعد أن نال تحالف قوى اليمين المعارض ما يقارب ثلثي مقاعد البرلمان. وأتت هذه الهزيمة الانتخابية الأولى للتحالف (البوليفاري) الذي أسسه وقاده الرئيس الراحل هوغو تشافيز منذ ١٧ عاماً حاملاً شعارات التحرر السياسي والاقتصادي لدول أمريكا اللاتينية، وهو الحلم الذي عمّ معظم دول القارة الجنوبية فتحوّل معظمها إلى حكم اليسار بمختلف أطيافه باستثناء كولومبيا التي ظلت القاعدة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية جنوباً طوال تلك المدّة.

كثيرة هي الإنجازات التي حققتها الثورة البوليفارية في السنوات الماضية، وتحديداً خلال عهد تشافيز، والتي تمثّلت بالاستقلال السياسي الحقيقي لتلك الدولة عن إملاءات المشروع الأمريكي، سواء على المستوى الداخلي أو الدولي والذي كانت أوضح تجلياته في انحياز فنزويلا ومعها معظم القارة لمصلحة قضايا التحرر والمقاومة وتحديداً في فلسطين، ومن أبرز الخطوات التي اتخذتها فنزويلا كانت سحب سفيرها وطرد سفير العدو الإسرائيلي خلال العدوان على غزة وكذلك خلال العدوان الصهيوني على لبنان، ووقوفها إلى جانب فلسطين في كل الاستحقاقات الدولية وتحديداً في الأمم المتحدة فضلاً عن المنح الدراسية للطالب الفلسطينيين.

وعلى الصعيد الفنزويلي الداخلي، كانت الإنجازات كثيرة أيضاً، وأبرزها انحياز الدولة بسياساتها وخطتها التنموية لمصلحة الفئات الأكثر فقراً، فحولت عائدات النفط المصلحة فقراء البلاد، إذ تركّزت الخطط التنموية على بناء المناطق الشعبية وتقديمها مجاناً أو رمزياً لمن ليس لديهم ماوى، كذلك تمكّن اليسار في الحكم من تعميم التعليم على الفئات الاجتماعية كافة ووصلت نسبة الأمية إلى الصفر بشهادة منظمات الأمم المتحدة ومنها الأونيسكو بعد أن كان مئات الآلاف من الفنزويليين أميين، وعلى صعيد الصحة، استعانت الدولة بإطباء الكوبيين إلى جانب الفنزويليين ونشرتهم في عيادات طبية مجانية في كل القرى وأحياء المدن. كذلك كرس تشافيز الثورة الديمقراطية في البلاد، فقد أصبحت الانتخابات والاستفتاءات أصبحت محطة دائمة تعكس آراء المواطنين في قارة حكمتها دكتاتوريات عسكرية رجعية على مدى عقود.

هذه السياسات شكلت حاضنة شعبية واسعة للمشروع البوليفاري بين الفقراء، فحملوا مشروع الرئيس تشافيز ودافعوا عنه بعد أن دافع عنهم، وحموا ثورته بوجه كل المؤامرات. نزلوا ضد العسكري عندما انتقل الجيش إلى السلطة وأعادوا الرئيس المعزول رئيساً معززاً قوياً، أعطوه نفقتهم في صدائيق الاقتراع النيابية والرئاسية وفي الاستفتاءات العديدة التي نظمتها الدولة حول تعديلات

الذين ضاقوا ذرعاً بالفساد والفقر والجريمة فانقلب جزء منهم ضدها من دون الإكتراث للخلفيات الحقيقية التي أوصلت الأمور لما وصلت إليه. حاول الرئيس مادورو اجترار المعالجات لهذا المأزق المحكم من كل الاتجاهات كما حاول الرئيس تشافيز في آخر أيام حكمه، لكن بأس الفاسدين والطفيليين والرأسمال المحلي وداعميه الخارجيين كان أقوى من كل الدولة وسياساتها وأجهزتها ففشلوا في حل الأزمة.

نتيجة الانتخابات النيابية كانت ترجمة لهذه الهزيمة في صندوق الاقتراع بعد أن كانت قد تحققت قبل ذلك في الواقع المادي. هزيمة لا تعني نهاية الطريق فالرئيس ما زال في الحكم والمعركة مفتوحة على كل الاحتمالات، ولعل خسارة المعركة تدق أجراس الاستنفار الرسمي والشعبي من أجل إعادة تصويب الأمور مستقبلاً. نجحت الثورة البوليفارية في حين فشل الآخرون، قدمت الكثير من المنجزات الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين الأكثر فقراً، لكن الأهم أنها كرست المواكبين شريكاً أساسياً في منظومة الحكم. يتوجهون إلى الصناديق ليرفعوا سلطة أو ينزلوها، وكفي يحمو نظاماً أو يعاقبوه، قوة الثورة البوليفارية أنها أنتجت، ضمن ما أنتجت، إمكانية معاقبتها، ولعل ذلك أعمق انتصاراتها في قارة اعتادت حكم الدكتاتوريات، نجح البوليفاريون ولو هزموا.

عمر ديب

«الأخبار» ١١/١٢/٢٠١٥

حين تتساوى الرقعة وباريس

يستطيع الغرب أن يواصل غاراته على الرقعة وأن يستخدم أفضل ما توصلت إليه تكنولوجيا الموت والدمار التي أبداع في إنتاجها، ويستطيع أن يبني أكبر عدد ممكن من الدواعش. لكنّ هذا الغرب عاجز بالتأكيّد عن هزيمة الداعشية التي انتقلت إلى عقر داره لتزرع الموت بوسائل بدائية ولكنها مؤلمة في شوارع ومطاعمه الراقية وملعب الترفيه.

لم تعد الحرب شيئاً يجري في بلاد بعيدة متخلّفة لا تعني الغربي العادي إلا حين يصادف أن يسعها في نشرات الأخبار أو حين يتصفّح جريدته في الصبّاحات الممطرة، وهو يستقل المترو ليصد عمله بعدوه وطأنه، بل صار هو أيضاً شيئاً من الخير، وصار هو أيضاً قتيلاً بالقوة أو جثة على رصيف، صار بإمكان الغربي أن يقلق عن أطفاله وهم يتصدون مدارجهم وأن يشعروا بالدموع وحبيته صياحاً الذي قد لا يلقاها مساءً، لقد تغيّر الزمن، وعلى الغربيين أن يعيدوا حساباتهم وأن يودعوا الزمن الذي كانوا فيه في منأى عن الحدث، رغم أنّهم دوماً كانوا ضمنه، إن ذلك فارق كبير بين موت الدواعش الفائن الانتقام ببقاء اثنتين وسبعين من أجل نساء الكون في جنات تطعح بأثمار الخمر والعسل، وموت الغربيين الحزين وتشييعهم البارد بوردة أو

أياد المقداد

«الأخبار» ٩ كانون الأول ٢٠١٥